

التعليق على النُزْد في أصول الفقه الظاهري (1) لفضيلة الشيخ الدكتور: أحمد بن مسفر العتيبي.

أحمد بن مسفر العتيبي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله واصحابه اجمعين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نجتمع الليلة في هذا المجلس المبارك - 00:00:05

للتعليق انا الرسالة القيمة رسالة الحافظ ابن حزم الاندلسي القرطبي الظاهري المتوفى سنة ثمانية وخمسين بعد الاربعمائة رحمه الله تعالى هناك ملاحظة ايها الاحبة في النسخة التي معكم الغلاف غلاف النسخة التي معكم كتب عليه ان وفاة المؤلف سنة ثمان وخمسين واربعمائة - 00:00:33

والصواب ان وفاة المؤلف ست وخمسين اربعمئة للهجرة هو توفي في شعبان ثمانية وعشرين شعبان سنة ست وخمسين واربعة مئة للهجرة. فليتكم تصحون هذا هذا الخطأ المطبعي الذي وقع في - 00:01:27

هذه الرسالة تعرف بالنُزْد الكافية في اصول الفقه الظاهري والنُزْد في اصول الفقه وهي ايها الاحبة من نفائس الرسول التي تربي الملكة الاصولية لمن اراد ان يفهم علم الاصول والحكم - 00:01:56

على المعقول والمنقول الاخ قبل قليل قرأ علينا ترى علينا الجزء الاخير من هذه النُزْد او هذه الرسالة وهي رسالة كما بين ايديكم في حوالي مئة صفحة يعني انها ليست بالقصيرة وليست - 00:02:42

الطويلة بعباراتها وفي معانيها لكنها جيدة في محتواها وان كان عليها بعض الملاحظات التي عرف بها منهج الظاهرية رحمة الله عليهم قبل ان نبدأ في التعليق على هذه الرسالة ايها الاحبة - 00:03:15

لابد ان يتعلم المسلم ها هو المتفقه انه يجب على كل طالب علم ان يعرف الحق بنوعه والحق اما ان يكون متوافرا لفظيا او متواترا معنويا اكتبوا هذا على الهامش بارك الله فيكم - 00:03:55

الحق الذي يعرف ويحفظ ويفهم في اول كل كتاب وفي اول كل خطاب وفي اول كل جواب ان يكون هذا الحق متواترا لفظيا ومعنويا مثل ماذا المتواتر اللفظي ما اتفق العلماء - 00:04:45

على لفظه ومعناه اتفق العلماء والنقلة او الاصحاب اصحاب الاسانيد اتفقوا على لفظه وعلى مانع مثل حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي صح عنه فانه اتفق العلماء على لفظه - 00:05:28

وعلى معنى وحتى لو كان هناك بعض الاختلاف في الروايات فان الروايات الاخرى ايضا اتفق العلماء على لفظها وعلى معناها من جهة اخرى يعني هذا الاصل متفق عليه سواء في الرواية الاولى - 00:06:10

في الرواية الثانية هذا يسميها العلماء المتواتر اللفظي يدخل في هذا ايضا كتب العقائد التي صنفها العلماء عقائد اهل السنة والجماعة اتفقوا على الفاظها وعلى معانيها. ولهذا تجدهم يقولون بلا تعريف - 00:06:36

وبلا تكييف وبلا تعطيل وبلا تبذير وبلا تخييل. لماذا قالوا هذا الظابط حذرا من اختلاف اللفظ الذي فصله العلماء واقاموا الدالة على صحتي اذا دائما اذا اردت ان تعرف الحق - 00:07:08

ابحث عن التواتر في لفظه سواء كان نقلا عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى القرآن الكريم العلماء فتشوا عن الروايات المتواترة القراءات المتواترة والقراءات الشاذة يعني قالوا هذا القراءة شاذة - 00:07:45

تحتاج الى كذا وكذا للعمل بها وبعضهم بعضهم وليس كلهم توقف عن العمل بها. وقالوا هذه القراءة متواترة وصح سندها وصحت الفاظها فيجب العمل بها هذا في القرآن الكريم كذلك في السنة الصحيحة - [00:08:21](#)

او في السنة التي نقلت نقلت اليهم على انها صحيحة فتشوها وغربلوا وتأكدوا من من اقامة الفاظها. القسم الثاني المتواتر المعنوي ما معنى المتواترة المعنوي يعني اتفق العلماء على المعاني - [00:08:47](#)

لكنهم اختلفوا في الالفاظ وهذا يحدث كثيرا في علم في علم اصول الفقه مثل هذه الرسالة التي بين ايدينا رسالة النبذ في اصول الفقه الظاهري ورد فيها خلاف في الانفاق - [00:09:27](#)

واختلاف ايضا في المعاني ليس في كل المعاني لكن في بعضها لانها لو اختلفت في الالفاظ كلها وفي المعاني كلها فانه لا يجوز النظر فيها واضح يا شباب؟ او في اشكال في هذا المعلن - [00:09:59](#)

يعني لو ان هذه الرسالة رسالة ابن حزم التي بين ايدينا وقع في الفاظها وفي معانيها تردد او احجاب من العلماء لما قبلوها طرحوها وقالوا انها لا تصلح للعلم او لا تصلح للفهم - [00:10:30](#)

او لا تصلح للتطبيق لكن قالوا هذه الرسالة رسالة ابن حزم مما اتفق العلماء على بعض معانيها وبعض الفاظها لكن كنا نتكلم قبل قليل قلنا الحق الذي يجب معرفته عليك ان تتحرى التواتر اللفظي فيه والتواتر - [00:11:05](#)

المعنوي في يعني ما تقبل اي رواية او اي قول فيه تردد او في الفاظه تردد او في معانيه تردد هذا الذي ينبغي للمسلم ان يتعامل معه في كل كتاب وفي كل جواب - [00:11:42](#)

ولهذا العلماء تجدهم اذا رأوا مثلا خطأ من خطوط العلماء اول ما يفتشون عن ماذا اخ عبد الرحمن رأى هذا العالم او جيه له بخط الذهبي مثلا الحافظ الذهبي رحمة الله عليه - [00:12:15](#)

قالوا هذا خط الذهبي وفي كيت وكيت ونريد ان نعمل بماذا ان نعمل بيبقى هو مكتوب في خطه فماذا نقول نقول هذا مقبول ما رأيكم نعم تفضل نعم اذا نبحت عن السند. نبحت عن سند هذا الخط او عن - [00:12:46](#)

عن التواتر. هل هذا الخط متواتر؟ يعني من نقله الينا ما الدليل انه خط الذهبي وخط الامام الفلاني لابد من القرينة او من السند التي تؤكد ان هذا خط العالم الفلاني وان النقل الذي - [00:13:40](#)

ورد الينا انه صحيح لا برية فيه واضح يا شباب هذي مقدمة قبل ان نعلق على المعاني التي اشتملت عليها رسالة النبذ في اصول الفقه الظاهري بعد ذلك ننتقل اليها الاحبة - [00:14:08](#)

ننتقل الى مسألة بعض الاصول التي اصل الحافظ ابن حزم رحمه الله تعالى رسالته عليها هذه الرسالة التي بين ايدينا الصلاة هذا الحافظ انا بعض الاصول مثل ماذا نعم انتم قرأتم الرسالة كاملة - [00:14:55](#)

استخرجتم بعض الاصول منها الاصول التي اقامها على على بعض الادلة المتفق عليها وبعض العصور عن مختلفها اولا الفكر الذي الصلاة عليه عموما الرسالة هذه النبذة عموما المسائل التي وردت في هذه النبذة اصلها على ابطال القياس - [00:15:42](#)

وابطال الرأي وابطال الاستحسان وابطال التقليد وابطال التعليم كم اصل خمسة اصول قال بابطالها او قال بعدم الاحتجاج بها ابطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد والتهليل هذه في اول صفحة كتبها - [00:16:30](#)

اول صفحة كتبها الحمد لله الذي خلقنا ورزقنا وجعل لنا السمع والابصار والافئدة فنسأله ان يجعلنا من الشاكرين الى اخر صفحة في هذه الرسالة التي بين ايديكم وهي قوله ومن عرف مسألة واحدة فصاعدا - [00:17:15](#)

على حقها من القرآن والسنة جاز له ان يفتي بها ما بين دفة المقدمة والخاتمة حصل هذا الكلام على ابطال هذه التي ذكرناها طبعا هو اشار الى بعض هذه الاصول في كتابه المحلى - [00:17:46](#)

المحلى هذا كتاب في الفقه اعتمد فيه على ماذا اعتمد فيه على على صريح القرآن وصريح السنة الصحيحة يعني يأخذ بظاهر القرآن وظاهر السنة الصحيحة بحث في الالفاظ بحث في الادلة الشرعية بحث في الاخبار - [00:18:27](#)

بحث في الاوامر والنواهي وفي العموم والخصوص يعني لاحظ انت في كل صفحة من الصفحات هذه الرسالة تجده يعتني بالالفاظ

يعتني بالدالة الشرعية الدالة الشرعية عنده ما هي الكتاب والسنة والاجماع - [00:19:12](#)

ولهذا اول ما بدأ رسالته بدأ بماذا اول بعد المقدمة بدأ بماذا؟ اخ عبدالعزيز اخ عبد العزيز بدأ بماذا لم يبدأ بالكتاب ولا بالسنة قال بدأنا بالاجماع لانه لا اختلاف فيه - [00:19:47](#)

قال بدأنا بالاجماع لانه لا اختلاف فيه هذه وسيلة من وسائل الاقناع عند ابن حزم رحمه الله تعالى ولعلنا نادي الكرة الرد على هذه الجزئية في الحلقة القادمة ان شاء الله تعالى بعد ان نمهد - [00:20:21](#)

هذا التمهيد اذا ذكرنا انه يعتني بالالفاظ ومن عنايته بالالفاظ انه قال بدأنا او نبدأ بالاجماع في هذه الرسالة لانه اتفق عليه كل الناس هذه ايضا من عنايته بالالفاظ واعتنى بالدالة - [00:20:56](#)

ما معنى اعتنى بالدالة يعني اعتنى بصريح القرآن صريح السنة وصريح الاجماع لكنه لم يعتني بالقياس وهو من الدالة ولم يعتني بالرأي وهو الاجتهاد ولم يعتني بالاستحسان وهو يقوم على - [00:21:26](#)

ايضا على الدالة الاستحسان من العلماء من قال به ومنهم من تردد في قبوله لكن كثير من العلماء قالوا به وان لم يكن الاستحسان محلا للاجماع. التقليد ايضا لم يقل به - [00:21:59](#)

التهيل لتعليل الاحكام او لتعليل المسائل او تقليل الدالة لم يقل به لماذا ايها الاحبة لان الحق عنده واحد لا يتعدد والتقليد والرأي مذموم والاجماع اجماع الصحابة هذا يسميها نسميها - [00:22:30](#)

ابن حزم تسميه فحوى الكلام. ما معنى فحوى الكلام ما معنى فحوى الكرم؟ اخ عبد الرحمن المقصود بالفحوى نعم تفضل يقسم به ماذا مناط الكلام ام مناط الدليل نعم احسنت - [00:23:19](#)

او كلمة الفحوى اذا ذكرها العلماء هي كثيرا ما تذكر في كتب الاصول وايضا في كتب اللغة يقولون انفحوها فهو هذا القول يعني مضمون القول او انا احيك الى الى فحوى كلامي. يعني انا احيك الى - [00:24:11](#)

مضمون العبارات التي قلتها هذا المقصود به في في الكلام المعتاد منهم من يقول ان الفحوى يقصد بها التقدير يعني فحوى هذا هذا المعنى يعني تقديره كذا وكذا وكذا هذا الذي يرمي اليه من حزن. يقول ان الحق واحد لا يتعدد والتقليد عصيان - [00:24:52](#)

والرأي مذموم والاجماع اجماع الصحابة يعني انه يطرح اجماع غيرهم طيب والاستحسان الاستحسان يقول انه شهوة ما بعد شهوة يعني انه كلام يقصد به التكثر ما معنى التكثر يعني توسعة القول او توسعة الكلام - [00:25:32](#)

او توسعة الرأي وتمطيطة بلا غاية. هذا يسميه ابن حزم. هذا يصف به الاستحسان يقول الاستحسان شهوة واتباع للهوى وظلال نسل الله العافية طبعاً اه نقول اه ابن حزم لا نزن به الا خيرا - [00:26:24](#)

ولا نقول الا انه قد صدق يعني في هذا المقصد لكن نعود الى الكلام الذي قلناه في اول اول الدرس نبحت عن التواتر اللفظي والتواتر المعنوي عند العلماء يعني القائمة الاربعة رحمة الله عليهم - [00:27:04](#)

وعلى ابن حزم ايضا هل وصفوا الاستحسان بانه شهوة هل وصفوا القياس بانه مجرد رأي او الاستحسان بانه شهوة او التقليد او التعليل او ان اجماع غير الصحابة انه لا يعتد به - [00:27:38](#)

ما قالوا هذا الكلام اذا كلام ابن حزم رحمة الله عليه فيه نظر وتعوزه الدقة ولا يسلم على كل حال قال ان آ المصالح المرسله لا يستدل بها. والاستحسان لا يستدل به - [00:28:08](#)

والاجماع ان لم يكن اجماع الصحابة لا يستدل به لماذا لماذا لا يستدل بالمصالح المرسله قال لانها من صور الاستحسان المذموم لانها من صور الاستحسان حتى الصحابة رضي الله عنهم - [00:28:43](#)

لا يأخذ باقوالهم الا اذا اجمعوا يعني اذا لم يجمعوا فانه لا يأخذ بقولهم قد يقول بعض الناس اه طيب يأخذ بماذا نقول انه يأخذ بالاستصحاب بل انه توسع فيه - [00:29:18](#)

ويأخذ الظن الراجح واضح يا شباب؟ وفي اشكال هذا الاستصحاء والظن الرابع اكتبوا هذا اكتبوا هذا لانه مما يكشف بعض المعاني التي اخفاها ابن حزم في طيات كلامي كيف اخفاها في طيات كلامه - [00:29:57](#)

يعني انه لم يصرح بها لكنها تفهم من فحوى الكلام توسع في الاستصحاب واخذ بالظن الراجح او توسع فيه يعني قال بماذا؟ قال
باستدامة تعال باستدامة اثبات ما كان ثابتا - [00:30:41](#)
ونفي ما كان منفيًا يعني استدامة اثبات الامر واستدامة نفي الامر هذا كله يسمى الاستصحاب والله اعلم واحكم صلى الله على نبينا
محمد وعلى اله واصحابه - [00:31:15](#)